DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

التعالق النصي القرآني في شعر موفق محمد

ليلى عبد الأمير لايم*

حسن سعد لطيف

جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/4/17

تاريخ التعديل : 2022/5/19

قبـول النشـر: 2022/5/26

متوفر على النت: 2022/9/22

الكلمات المفتاحية :

التعالق ، القراني،

شعر ، موفق .

الملخص

هذا البحث هو دراسة لتقانة التعالق النصي القرآني في شعر موفق محمد، إذ شكل التعالق النصي القرآني ظاهرة عامة واسعة الانتشار في الأعمال الشعرية الكاملة الصادرة عام 2016 و ديوان بين قتلين الصادر عام 2021 ، فثقافة الشاعر الدينية وما يحمل في ذاكرته من نصوص وقصص وأسماء تخرج بشكل عفوي وفطري مدعومة بموهبة وفطنة تسمو بالنص الشعري في الساحة الأدبية، فالقرآن يمثل مصدراً من مصادر الإلهام يلجأ إليه الشاعر لما فيه من تراكيب ومعانٍ وقصص تثري النص الشعري. كما سيتضح ذلك في أثناء البحث.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

يعد التعالق النصي من الظواهر النصية حديثة الظهور، وهذا لا يعني أنها لم تمارس سابقاً ،فهي ممارسة سابقة الوجود في النصوص الشعرية القديمة والحديثة منها ،وظهور بعض المصطلحات النقدية الحديثة لا يعني بالضرورة عدم وجودها مسبقاً وإن وجدت بمسميات جديدة فعلاقة النص اللاحق بالنص السابق تنبه لها معظم النقاد العرب القدماء ،وفكرة التعالق النصي قبل أن تولد وتنمو بوصفها مصطلحاً نقدياً على يد جوليا كرستيفا وقبل أن تستوي تقانة أساسية من تقانات الشعر الحديث ،كانت تسبقها –لدى الغرب –مصطلحات مقاربة لمفهوم التعالق النصي تبدأ من اليونانيين مثل افلاطون وأرسطو ونظرية المحاكاة ،إذاً لم يولد مصطلح التعالق النصي من فراغ ولم يولد فجأة وإنما كان ثمرة سلسلة من النظريات والدراسات الغربية،تناول البحث المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة التعالق ثم عرض الأمثلة التطبيقة للتعالق مع النص القرآني فنجد الشاعر يمتص النص القرآني تارة وتارة أخرى يحاوره ، فليست غاية الشاعر مناقضة النص القرآني ولكنه يسلط الضوء على مسألة مهمة جداً وهي أن القرآن أنزله الله لإنقاذ البشرية من الظلم والكفر والاستبداد ،وقد طغى التعالق النصي مع القرآن الكريم على أنواع التعالق الأخرى ،وهذا يدل على تأثر الشاعر بالنص القرآني .

*الناشر الرئيسي : E-mail : Reyadh16106907@gmail.com

التعالُق النصي لغةً واصطلاحاً:

جاء في معجم لسان العرب كثير من المعاني اللغوية لمفردة علق ومنها عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فيه؛ قال جرير:

إذا عَلِقَتْ مخَالبُهُ بِقِرْنٍ، أَصابَ القَلْبَ أَو هَتَك الحِجابا

وفي الحديث: فَعَلِقَت الأَعراب به أَي نَشِبوا وتعلقوا، وقيل طَفِقُوا؛ وقال أَبو زبيد:

إذا عَلِقَتْ قِرْناً خَطَاطيفُ كَفِّهِ، رأَى الموتَ رَأْيَ العينِ أَسودَ أَحمرا

وهو عالِقٌ به أَي نَشِبٌ فيه. وقال اللحياني: العَلَقُ النُّشوب في الشيء يكون في جبل أَو أَرض أَو ما أَشبهها. وأَعْلَقَ الحابلُ: عَلِق الصيدُ في حِبَالته أَي نَشِب. ويقول اللحياني العلق النشوب في الشيء، ويكون في جبل أو أرض أو ماشابهها، وعلق بالشيء فهو متعلّق به أي لزمه، والمتعلّق ما يلزمه الشيء، والمتعلق به ما يعلق بالإنسان، كما إن التعلق والتعالق يعني الاتصال والارتباط ويقال للصائد: أَعْلَقْتَ فأَدْرِكْ أَي عَلِقَ الصيدُ في حِبالتك.....وقد عَلِقَها، بالكسر، عَلَقاً وعَلاقةً وعَلِقَ بها عُلوقاً وتَعَلَّقها وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَها وعُلِّق بها تَعْلِيقاً: أَحبها، وهو مُعَلِّقُ القلب بها؛ قال الأَعشى:

عُلِّقْتُها عَرَضاً، وعُلِّقَتْ رجلاً غَيْري، وعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرها الرجلُ

والعَلَق في الثوب: ما عَلِق به. وأَصاب ثوبي عَلْقٌ، بالفتح، وهو ما عَلِقَهُ فجذبه[1].

وفي المعجم الوسيط (عَلِقتِ)البهيمة علقاً وعلاقةً وعلوقاً شربت ماء فيه علقةٌ فنشبت في حلقها واستمسكت به وعلق الشيءُ الشيء وبه:نشب فيه واستمسك به ،ويقال علق الشوكُ في الثوبَ،وبه وعلق الظبي بالحبالة،وعلقت الأُنثى بالجنين. ويقال: علق فلان فلاناً وبه تمكن حبه من قلبه ...والعُلَّيق نبت يتعلق بالشجر ويتلوى علي[2].

التعالق النصي اصطلاحاً:

يعد التعالق النصي أو التناص من التقانات المهيمنة في الشعر العربي الحديث والمعاصر التي أنتجتها مرحلة ما بعد الحداثة أي ما بعد البنيوية، وبالتحديد((إلى النقد التفكيكي الذي أعاد التفكير في كثير من مسلمات نظرية الأدب الحديثة، سيما المتعلقة منها بالتفكير البنيوي، وصار بذلك مفهوماً مشهوراً متأبياً عن الإذعان، كل يحاول امتلاكه وضمه إلى مجال تخصصه،فاشتغل به البويطيقي والسيميوطيقي والأسلوبي والتداولي والتفكيكي على رغم مما بين هذه الاختصاصات من اختلافات وتناقضات))[3].

وقد انطلقت شرارة التناص الأولى من الشكلانيين كما في كتابات (شلوفسكي) ومن ثم (باختين) في الحوارية التي كانت المحور الهام في بلورة مفهوم التعالق النصي ،ثم جوليا كريستيفا،فتعالق النصوص ببعضها أصبح من مظاهر إثراء النص الأدبي ،فهو يدل على ثقافة الشاعر وسعة اطلاعه سواء حدث هذا التعالق النصي بوعي الشاعر أم بغير وعيه، وبهذه الخاصية يتحول المعنى الشعري من شائع مبتذل على يد الشاعر المبدع إلى خاص مبتكر بفعل ملكة الخيال التي يمتلكها الشاعر اللاحق وعندها((يصبح النص بتعبير بارت جيلوجيا كتابات تعتمد على تحويل النصوص السابقة وتمثيلها في نص مركزي يجمع بين الحاضر والغائب في نسيج متناغم مفتوح قادر على الإفضاء بأسراره النصّية لكل قراءة فعالة تدخله في شبكة أعم من النصوص))[4]. والتعالق النصي ((هو وصف لدخول نص في آخر على نحو يسمح للناقد والقارئ بتبين الحدود بين النصين الغائب والحاضر ويشمل هذا الدخول كل الأشكال القديمة والجديدة كالتضمين والاقتباس والمعارضة بل السرقة (بالمفهوم القديم))[5].

أما الناقد محمد مفتاح فيعرفه بقوله:((التعالق (الدخول في علاقة)نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة))[6].

والنص((المتعلّق نص لاحق مبتدع يقوم بالتعالق مع غيره من النصوص التي يراها مناسبة للتعالق، أما المتعلق به نص سابق، فموجود سلفًا، ويحضر إمّا عبر اسمه أو أحد أنواع التفاعل النصي مثل التناص على شكل بنيات نصيّة أو شذرات))[7].

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

ومن مسوغات إطلاق مصطلح التعالق النصي على تلك العلاقة التي تربط بين نصين بدلاً من التناص وإن كان المصطلحان بمعنى واحد ((هو الإيحاءات التي يحملها فعل "تَعَلقَ "؛ فالنص اللاحق ينتقي ويختار النص السابق الذي يراه يستحق أن يكون موضوعاً لـ"التعلق" لمواصفات خاصة مميزة تماماً كما يختار المرء الحسناء من وسط الحسناوات لتكون موضوعاً لتعلقه وهواه وفي فترة من الفترات قد يكون النص المتعلق به مشتركاً بين العديد من النصوص المتعلقة وقد تتعدد المواطن المتعلق بها وتختلف باختلاف النصوص والعصور))[8].

إن مصطلح التعالق النصي يشير إلى وجود فكرة التجاور والتفاعل والتناقض والجدل بين النصين السابق واللاحق ومن هنا سأتبنى مصطلح" التعالق النصي"، وذلك لعدّة أسباب منها أن ما يحدث بين النصوص هو عملية تعالق وتشابك وتداخل فالنص اللاحق مزيج من نصوص سابقة وبهذا فإن التعالق النصي هو أداة لربط الحاضر بالماضي. ولكن هل يظهر الشاعر بمظهر القوة عند توظيفه للتناص أم العكس من ذلك؟. يمكن القول: إن هذه الآلية تجعل الشاعر يظهر بمظهر القوة والجزالة الشعرية ،فالنص الذي يكتب ويكون على تماس وتعالق مع نصوص سابقة يعكس ثقافة الشاعر وسعة اطلاعه في امتصاصه لنصوص ثقافية متنوعة.

يمثل النص القرآني القداسة والسمو والرقي ،فهو موروث ثقافي وتاريخي وديني نشأ الكاتب على مفرداته وقصصه ،وهو مدرسة لغوية وبلاغية ونحوية فهو نص معجز ،وقد انفرد هذا النص العظيم بخلوه من الأخطاء ومواضع الضعف؛ وشكل توظيف النص القرآني –بألفاظه ومعانيه وقصصه -في الشعر القديم والحديث ظاهرة بارزة ،ولا يسلم الشاعر من المساءلة والنقد بتوظيفه للقرآن الكريم نظراً لقدسيته، وتشدد بعض النقاد والقراء في تعاملهم معه ،فعليه –أي الشاعر- أن يضع ما يقتبسه من النصوص القرآنية موضعاً مناسباً لقدسيته وأن لا يوظفه في نصوص ضعيفة أو ألفاظ متدنية مما يؤثر في القيمة الفنية للشاعر ولشعره أيضاً ،وإنما يأتي بالألفاظ والمعاني القرآنية فيلبسها حلة جديدة وسياقاً جديداً وتوظيفاً فنياً يجعل من النص الأدبي نصاً غنياً مؤثراً.

فالشاعر يمزج تجربته وإحساسه ورؤيته مع معاني القرآن الكريم وصوره .وهذه المهمة ليست بالسهلة والهينة وإنما تحتاج إلى ذكاء وفطنه وموهبة شعرية تجعل من التعالق النصي بين النص الأدبي والنص القرآني تفاعلاً مثمراً بعيداً عن الصنعة والتكلف ،أو أن يكون النص غامضا لدرجة أن المتلقي لا يجد له تفسيراً منطقياً وإن كان الغموض من سمات الشعر الحديث ولكنه إذا زاد وطغى على النص أصبح عيباً من عيوب الشعر.

ومنذ نزول القران الكريم وهو ينفي أن يكون من صنع البشر وأشار إلى عجز الإنسان على أن يأتي بمثله ،قال تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [9] ونفى أيضاً تأثر القرآن بالشعر أو بالكهان قال تعالى:﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ، وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[10].

وتأثر النبي ﷺ بكتاب الله فكان كلامه وخطبه يحمل معاني القرآن متأثراً بأسلوبه وصياغته قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى، إن هُوَ إلا وَحي يوحَى﴾[11]،فما يقوله استمرار للرسالة السماوية ولكن كلام الله لا يشبهه كلام ولا يصل لإعجازه واتقانه وأحكامه قول فكلماته عز وجل لا نهاية لها قال تعالى:﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[12] ؛ ويبدو واضحاً جلياً تأثر الشعر الإسلامي والأموي بالقرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وأسلوبه وصياغته ،فنجد ألفاظ القرآن ومعانيه وأسلوبه في كثير من الشعر الإسلامي ومنها قول الشاعر عبدالله بن رواحة : (من الوافر)

شَهِدتُ بِأَنَّ وَعدَ اللَـهِ حَقٌّ وَأَنَّ النارَ مَثوى الكافِرينا
وَأَنَّ العَرشَ فَوقَ الماءِ طافٍ وَفَوقَ العَرشِ رَبُّ العالَمينا
وَتَحمِلُهُ مَلائِكَةٌ كِـــرامٌ مَلائِكَةُ الإِلَهِ مُقَرَّبِيـــنا[13]

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

وكذلك قول جرير : (من الطويل)

تَخِفُّ مَوازِينُ الخَناثى مُجاشِعٌ وَيَثقُلُ ميزاني عَلَيهِم فَيَرجَحُ[14]

إذ وظف الشعراء تراكيب قرآنية في أشعارهم بشكل واضح ونلمس ذلك في تأثرهم بالقرآن الكريم منذ نزوله وحتى يومنا هذا ،ومنهم من وظف القصص القرآني في خطابه الشعري مثل الشاعر العباس بن الأحنف الذي وظف قصة النبي يوسف عليه السلام في قوله: (من الطويل)

وَقَد زَعَمَت يُمنٌ بِأَنّي أَرَدتُها عَلى نَفسِها تَبّاً لِذَلِكَ مِن فِعلِ

سَلوا عَن قَميصي مِثلَ شاهِدِ يوسُفٍ فَإِنَّ قَميصي لَم يَكُن قُدَّ مِن قُبلِ[15]

واستمر ذلك التأثر حتى العصر العباسي في شعر الزهد والتصوف والمواعظ لا سيما عند الشاعر أبي العتاهية وغيره من الشعراء، فكانت لهم قصائد وأبيات كثيرة يتضح فيها الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم، وكان هذا التعالق القرآني محموداً وشائعاً وهو مما يضيف للنص رونقاً وجمالا ((وكانوا يستحسنون أن يكون في الخُطَبِ يومَ الَحَفْل، وفي الكلام يوم الجَمْع آيٌ من القرآن؛ فإن ذلك مما يورث الكلام البهاءَ والوَقار، والرّقة، وسَلَس الموقِع))[16]،وقد ظهرت بعض الاقتباسات في باب الهزل أو الغزل والهجاء التي قوبلت بالإنكار والرفض لقداسة القرآن الكريم وتنزيها له من أن يكون له تعالق مع هذه الأغراض فكان هذا موضوعاً هاماً شغل الفقهاء والنقاد بين مؤيد ومعارض ومنهم من حرم الاقتباس من القرآن ومنهم من وضع شروطاً للاقتباس والتضمين ،واشترطوا شرف القصد والغرض ((فلا يليق بالعالم أن يقتبس شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث للأغراض الدنيئة))[17] ،ففي ذلك امتهان وتجاوز على قدسية كلام الله عز وجل ،كما فعل الشاعر ابو نواس في وصفه للخمر،((قال الحسين بن الضحاك: كنت مع أبي نواس بمكة عام حج، فسمع صبياً يقرأ " يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ". فقال أبو نواس: في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة، ففكر ساعة ثم أنشدني:

وَسَيّارَةٍ ضَلَّت عَنِ القَصدِ بَعدَما تَرادَفَهُم أُفقٌ مِنَ اللَيلِ مُظلِمُ

فَأَصغَوا إِلى صَوتٍ وَنَحنُ عِصابَةٌ وَفينا فَتىً مِن سُكرِهِ يَتَرَنَّمُ

فَلاحَت لَهُم مِنّا عَلى النَأيِ قَهوَةٌ كَأَنَّ سَناها ضَوءُ نارٍ تُضَرَّمُ

إِذا ما حَسَوناها أَقاموا مَكانَهُم وَإِن مُزِجَت حَثّوا الرِكابَ وَيَمَّموا))[18]

وفي أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين((حدثنا محمد بن إسحاق النحوي قال، حدثنا أبو العيناء عن علي بن محمد الجرجاني قال: اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر وزائرٍ، ومعنا أبو تمام، فحجبنا أياماً، فكتب إليه أبو تمام:

أَيَّهذا العزيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ جميعاً وَأَهْلُنا أَشْتَاتُ

ولنَا في الرِّحَال شيخٌ كبيرٌ وَلَدَيْنا بِضاعَةٌ مُزْجَاةُ

قَلَّ طُلاَّبُهَا فأَضْحَتْ خَسَاراً فَتِجَارَاتُنا بِهَا تُرَّهَاتُ

فاحْتَسِبْ أَجْرَنَا وَأَوْفِ لنَا الكَيْلَ وَصَدِّقْ فإِنَّنا أَمْوَاتْ

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر، وقال: قولوا لأبي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر، فإن القرآن أجل من أن يستعار شيء من ألفاظه للشعر))[19].

ومن هذه الرواية وغيرها من الأخبار نستنتج أن الشعراء والنقاد كانت لهم آراء مختلفة في توظيف القرآن الكريم في الشعر والنثر منذ القدم وحتى عصرنا الحالي ((فالاقتباس القرآني من حيث القبول والمنع ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود))[20]،فكثير من محاولات التعالق النصي مع القرآن الكريم قوبلت بالرفض والاستنكار.

وفي عصرنا الراهن يعد النص القرآني من المصادر المهمة التي يسعى الشعراء إلى توظيفها في نصوصهم الشعرية ،فيغترفون من بحره الواسع ،وفي شعر الشاعر موفق محمد شكل التعالق النصي مع القرآن الكريم ظاهرة بارزة واضحة وجلية ،فلا نكاد نقرأ نصاً شعرياً له إلا ونجد فيه تعالقاً قرآنياً له أبعاد فنية وتعبيرية ،وقد

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

عاش الشاعر في ظل مراحل حياتية صعبة للغاية مر فيها بحروب وحصار وظلم وعانى ما عانى من الويلات وفقد الأحبة ،فكانت قصائده صرخة مدوية بوجه الظلم والاستبداد وإن استدعاءه للنص القرآني ما هو إلا ثورة ووقفة بوجه الظلم والطغيان وتذكيراً بالتعاليم التي نزل بها القرآن الكريم ودعا وحث عليها التي بدأ المجتمع بالابتعاد عنها ،ففي قوله:

في الظلمة كانَ يرتلُ

قُم الليلَ إلا قليلا

جاوبه القناص فأرداهُ قتيلا[21]

ففي ظلمة الواقع وما يكابده المواطن العراقي تظهر صورة الموت في كل مكان وزمان باختلاف ألوانه بالانفجارات والقصف والأمراض والقنص ، فالموت يلاحق كل فرد دون تمييز بين غني وفقير مؤمن أو فاجر وحتى من يصلي أو يرتل القرآن ،فاختار الشاعر الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿يَا أيها المزَّمِّلُ قُمِ الليلَ إلا قليلاً﴾ [22] فقد أعاد كتابة النص القرآني كما هو دون تغيير معتمداً آلية الاجترار فلم يضف إليه ولم يغير فيه وقد اختار هذه الآية دون غيرها لأن لها دلالة في ذكر رحمة الله بعباده ،فبعد أن كان النبي يقوم الليل كاملاً نزلت الآية الكريمة للتخفيف عن كاهله وعن المؤمنين ،فوضع الشاعر كفتين كفة الظلم والظلمة وهي ظلم الإنسان للإنسان وكفة الرحمة واللطف وهي رحمة الله ورعايته لخلقه ،والقناص يلاحق العراقي بالموت في كل مكان فيعود الشاعر ليؤكد هذه الفكرة في قوله:

أينما تكونوا فالقناصُ أقرب إليكم

من حبل الوريد..[23]

إذ تعالق النص الشعري مع آيتين من القرآن الكريم الأولى في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[24].وقوله عز وجل:﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾[25]، ففي الآية الأولى رمز الشاعر للموت بمختلف أشكاله وأسبابه بالقناص ونفهم ذلك من قوله:

ويفخخُ نعشكَ

ولا أحدٌ يعرف هويته

صناعة وطنية استيراد

وأرجو أن لا يكون استيراداً

دعماً للمنتوج الوطني [26]

وجعل القناص أقرب من حبل الوريد وهو أقرب شيء للإنسان ،ففي النص القرآني إن الله وملائكته أقرب للإنسان من حبل الوريد ولكن الشاعر يجعل الموت أقرب لنا من أي شيء آخر وهي محاكاة للنص القرآني وسخرية من الواقع المر الذي يعيش فيه المواطن العراقي وهو محاط بالموت من كل جانب ،إذ أعاد الشاعر صياغة نصين قرآنيين فلم يأتِ بالنص القرآني كما هو وإنما وظفه توظيفاً ساخراً مؤثراً وقد وظف هذه الآية مرة أخرى في قوله :

فيا حكامَ الأمةِ

أن إسرائيل أقربُ إليكم من حبل

الوريد وأن أعلامها ترفرفُ فوق ربوعكم[27]

وهي مشابهة بالأسلوب للتعالق السابق ولكنه استبدل (ونحن) ب(اسرائيل)فهي أقرب لحكام العرب من حبل الوريد استنكاراً من الشاعر لما يحدث في الأمة العربية من انسياق وطاعة مطلقة لإسرائيل ودول الغرب على حساب شعوبهم .

لم يكن التعالق النصي للشاعر مع النصوص القرآنية على وتيرةٍ واحدةٍ وإنما كان متنوعاً في شكله وفي آلياته التي اعتمدها ،فنجد التعالق اللفظي الذي يتعالق فيه مع ألفاظ القرآن الكريم أو المعنوي الذي يتخذ من المعاني القرآنية مادة وأساساً يغترف منها الأفكار والعبر ويشتمل المعاني السامية التي جاء بها القرآن من أحكام وتشريعات وأوامر ربانية وقصص الأنبياء ،وظف كل هذه المعاني لاستنكار الظلم والجور في العراق خاصة والبلاد العربية عامة ،هذا ونجد الآليات من اجترار وامتصاص وحوار فمن أمثلة الامتصاص قوله :

فتسمع النفسَ الأخيرَ لوليدها لاسعاً عبر ناي الأمومة

ومن يدريك ما ناي الأمومة

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

إنه ضلعها الذي رصته لصق ضلعه ليقوى
وطرَّزته بسواد قلبها كي تقرَّ
وابيضت عيناها ثم ثقبه الرصاص
فاستوى بين شفتي الريح وأصابعها [28]

فمن لا يعلم ما عانته المرأة العراقية الثكلى في فقدها لابنها ،فهنا يوازن الشاعر بين معاناة الثكالى وأمهات الشهداء ومشاعر الأمومة والأبوة في القرآن الكريم فامتص النص السابق ثلاث قصص قرآنية تمثلت بقصة أم موسى وفقدها لولدها حين وضعته في التابوت خوفاً عليه من القتل ،قال تعالى:﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[29]، ومشاعر يعقوب النبي وبياض عينيه لفقد يوسف قال تعالى:﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[30]،وفقد النبي نوح لابنه في الطوفان بعد أن استوت سفينته على الجودي، قال تعالى:﴿ وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾[31]، فمرارة الفقد التي تشعر بها الأم لا يمكن أن توصف فهي خليط من كل هذه المشاعر فقد تعالق النص مع ثلاثة نصوص قرآنية مختلفة ((فإذا عددنا النص الناجز مجموعة من النصوص الممتصة والمتحولة أو الملتحمة والمتعالقة فنحن بإزاء تناص الخفاء وإذا عددناه نصاً يشير بمقبوساته ومضموناته الظاهرة والمباشرة الى مرجعيته المستقلة فنحن بإزاء تناص التجلي))[32]،والشاعر في تعالقه مع النصوص خفاءً وتجلياً جعل النصوص القرآنية تبدو كشبكة من العلاقات مع النص الشعري((يثري من خلالها النص ويمنحه عمقاً ويشحنه بطاقة رمزية لا حدود لها ،ويكون بؤرة مشعة لجملة من الإيحاءات تتعدد فيها الأصوات والقراءات))[33].

فالشاعر يعبر عن الألم والموت والحروب وما تعرضت له بلاده من الآهات والأحزان تلو الأحزان ،فيضع إصبعه على الجرح الدامي في جسد العراق الذي يتألم منه كل العراقيين ،فقصائده ليست مجرد عمل شعري وإنما ((هي خبرة تامة للشاعر بمجموعة من المشاعر والأفكار والإحساسات من خلال موضوع معين من موضوعات الحياة))[34]، يقول:

والقبور تلطم على صدور موتاها
من يومها لم تترك الريح جذراً
ولم تلتمس عذراً
فاشتعل البلدُ حروباً تولعت في فت قلوب الأمهات[35]

تعالق النص الحاضر مع النص القرآني من سورة مريم قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[36]،وهي آية تبدأ بمناجاة زكريا لربه بعيداً عن عيون الناس ،وإن ربه ليسمع ويرى من غير دعاء ولا نداء ،ولكن المكروب يحتاج إلى الشكوى ليستريح ،واشتعال الرأس كأنما تشمله هذه النار المشتعلة فلا يبقى في الرأس المشتعل سواد وهي كناية عن الضعف والكبر[37]، ،فقلب الشاعر النص باستبدال الشيب بالحروب والرأس بالبلد، فحركة الاشتعال التي تتناول الرأس في لحظة هذه الحركة التخيلية السريعة تلمس الحس وتثير الخيال ،وتشرك النظر والمخيلة في تذوق الجمال[38] ،فالحروب هنا لا تقتصر على الحروب الحقيقية المستمرة على البلاد ولكن تشمل الحروب النفسية التي غزت قلوب الأمهات والآباء بالموت والفقد المستمر وإشارة إلى أن الأمل برحمة الله لم ينقطع كما لم ينقطع أمل زكريا ورجاءه واستجابة الله لدعاء زكريا على الرغم من الكبر والشيب لكنه لم يفقد الأمل بعطايا الرحمن وفضله.

وقد امتص الشاعر وحاور كثيراً من النصوص القرآنية ففي الحوار ((تغيير للنص الغائب وقلبه وتحويله بقصد قناعة راسخة في عدم محدودية الإبداع ومحاولة لكسر الجمود الذي يغلق الأشكال والثيمات والكتابة في الجدير وتناسي الاعتبارات الدينية والعرفية والأخلاقية والخوض في المسكوت عنه لضرورة الأدب لمثل هذه الحالة الصحية في الإبداع والانفتاح نحو فضاءات نصية جديدة))[39].

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

فيقلب الشاعر أو يعكس النص الغائب ويستحضره ليتعالق مع النص الحاضر كقول الشاعر:

عسعس هذا الليل

مجنوناً عسعس

والصبح بعيدٌ جداً لم يتنفس

وأنا أعصرُ هذا الليل أعصر جنح الظلمة[40]

فالنص متعالق مع قوله تعالى:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾[41] والليل إذا عسعس((أي إذا أظلم ولكن اللفظ فيه تلك الايحاءات كذلك فلفظ عسعس مؤلف من مقطعين :عس. عس وهو يوحي بجرسه بحياة في هذا الليل ،وهو يعس في الظلام بيده أو برجله لا يرى))[42]،وعس الليل اشتدت ظلمته والصبح إذا تنفس ((ففي أنفاسه النور والحياة والحركة تدب في كل حي))[43] فلكل ليل لابد من صبح يجلو الظلمة ويأتي بالنور وتدب الحياة في الكائنات جميعاً بعد سكونها في عتمة الليل ،لكن الشاعر هنا قلب النص الغائب فقال :(الصبح بعيدٌ جداً لم يتنفس) فظلام الليل مشابه للظلمة التي يعيش بها العراق والظلم والاضطهاد والفقر هي عتمة وليل طويل والنور المنتظر بعيد جداً ،كأنه ليل أبدي وظلمة دائمة، بلا أمل ولا نور في آخر النفق المظلم ،فالآتي غير معروف والمستقبل مبهم ،والحاضر مظلم حالك الظلمة.وفي نص آخر يقول:

أنظل نُصلى في جهنم سابقين لها

العصور ولا حميم ولا غساقَ ولا صديدْ

ولا سلاسل من حديد

أين التي سبعون ذرعاً ذرعها[44].

فقام الشاعر باستدعاء النصوص السابقة للتعالق مع النص الحاضر إذ يحاور الشاعر الآية القرآنية ،في قوله تعالى:﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾[45]. وكذلك قوله تعالى:﴿ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد ﴾[46] وكذلك في قوله تعالى:﴿ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثمَّ في سلسلةٍ ذرعُها سبعونَ ذراعاً فاسْلكوهُ﴾[47].

ويستمر الشاعر بوصف الوضع المأساوي للعراق في ظل الصراعات السياسية، فبعد أن وصفها بالليل يعود ليشبهها بجهنم فيسأل سؤالاً استنكارياً(أنظل نُصلى في جهنم سابقين لها) فهي حاضرة ولكن غاب عنها بعض معالمها وصفاتها التي وصفها بها الله عز وجل كالحميم والغساق والسلاسل ،فعكس الآية (هذا فليذوقوه حميم وغساق) فقال لا حميم ولا غساق ،فكأنه أيقن أنها جهنم التي وصفها الله وأعدها للكافرين، ولكنه يستغرب من عدم وجود علاماتها التي ذكرت في القران ،ففي التعالق السابق تحويل وعكس و((هذا النوع من قوانين التناص يحدث شعرية واضحة في النصوص لما له من تحوير وتطوير وقلب وعكس وتحويل وهو القانون الذي يسهم في إعطاء التناص شعرية عالية))[48] ،والأهم من توظيف التعالق الديني القرآني هو الغاية من هذا التوظيف، فليست غاية الشاعر مناقضة النص القرآني ولكنه يسلط الضوء على مسألة مهمة جداً وهي أن القرآن أنزله الله لإنقاذ البشرية من الظلم والكفر والاستبداد، أما ما يحدث في الواقع فهو ظهور الجماعات المتأسلمة التي تدعي الإسلام والدين وتقتل وتظلم باسم الدين ،كما نلتمس الهجوم المكثف على الإسلام فأصبح المسلم حبيس الطائفية فذاق الشعب مرارة الفرقة والحرب والموت.

إن الذي يطلع على نصوص الشاعر يدرك تماماً أن الموت شكل ثيمة لها مساحة كبيرة جداً في ديوانه ،فالموت ذلك الشبح المخيف الذي لاحق العراقي أينما حلّ وأينما كان ،فتكرار الموت عبر فيه الشاعر عن ذاته وعن الحالة الوجدانية والنفسية والشعرية واتكأ في ذلك على مرجعيته الدينية وعلى التصوير الفني القرآني ((وهو تصوير حي منتزع من عالم الأحياء ،لا ألوان مجردة وخطوط جامدة تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات ،بالمشاعر والوجدانات ،فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية أو في مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة))[49].

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

وكما وظف النص القرآني بصورة مباشرة واضحة، وظفها أيضاً بصورة غير مباشرة عبر امتصاص النص الحاضر للنص القرآني ومنها قول الشاعر:

فلا معنى للحياة بدون طورك
الذي يحمل في سفينته العراقيين
جميعاً وكأنه سرب ملائكة يطير بهم بعيداً
عن هذا الطوفان الذي لا يبقي بذرةً
ولا عشاً في رأس طائر[50]

إذ امتص النص بصورة غير مباشرة في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ، فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[51].التي تضمنت قصة نبي الله نوح عليه السلام ،فلكل قصة في القرآن غرض ومن أغراض هذه القصة بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ،ويهلك المكذبين تثبيتاً للنبي وللمسلمين وتأثيراً في نفوسهم وأخذ الموعظة من هذه القصص [52] ،وفي هذه الصورة مبالغة وغلو فالطور الغنائي شبهه الشاعر بسفينة نوح التي أنقذت الركاب من الطوفان والعراقيون كأن الملائكة تطير بهم بعيداً عن الطوفان، والطوفان هنا كل ما يحيط بهم من ظروف طاحنة وقاهرة وحروب ودمار تقضي على كل معالم الحياة كما يفعل الطوفان فمن شدة حب الشاعر لهذا الطور وتأثره به جعله في هذا المقام وهذه المنزلة . ومن الأمثلة الأخرى قول الشاعر:

ما أجمل إيمانكم
وأنتم تحرمون لحم الخنزير
وتأكلون لحم أخيكم حياً
تتفاخرون بقتله سلخاً ودفراً وشياً[53]

عبر الشاعر -في توظيفه للنص القرآني-عن المشاعر السلبية ونقده للواقع والسخرية منه وهي تتعالق مع النص القراني في قوله تعالى:﴿ أَيُحِبّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[54]، آية تضمنت أوامر عدة أمر الله تعالى بها المسلمين أهمها أن المسلم أخو المسلم فغاية القرآن صنع عالم له منهجه وله حدوده التي فرضها الله عز وجل وله أخلاق وآداب وهذا العالم ((نظيف المشاعر مكفول الحرمات مصون الغيبة والحضرة لا يؤخذ فيه أحد بظنه ولا تتبع فيه العورات ولا يعترض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم فيه لأدنى مساس))[55].

فالنص القرآني رسم معالم وأنظمة واضحة لهذا العالم ،غير أن الشاعر لم يجد -في مجتمعه المظلم القاتم - شيئاً يذكر من هذه الملامح من يتظاهر بالإيمان لا يأكل لحم الخنزير ولكنه يبيح لنفسه أكل لحم أخيه حياً ،فإذا كان الله قد جعل الغيبة أي ذكر المسلم لأخيه المسلم بسوء كأكله لحمه ميتاً ،فهو لا يتردد في أكله حياً ويتمادى الإنسان في قتل أخيه الإنسان يقول الشاعر:

وتأمل سلة الشهداء التي تضعها الحكومات قريباً من بابك
الدماء طازجة تجري من تحتها
وتقول سلاما للرماد النووي الذي تتطاير غربانه قريبا من رئتيك
أيها الحاكم أرني مشهدا واحدا لا يدمي القلب لأكون سعيدا
مثلك[56]

يستدعي الشاعر ويمتص النص القرآني من قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعْوَاهُمْ فيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وتَحِيَّتُهم فيها سَلامٌ وآخرِ دَعْوَاهُمْ أن الحَمْد للهِ رَبِّ العالمين ﴾[57] فيتماهى معه أو ينفيه أو يقلبه أو بداعي السخرية من الواقع أو التهكم والرفض للظروف الصعبة وما وصل اليه فهو يستعين بالنص القرآني ليتماهى معه ليعبر عما يجول في خاطره وما تحسّ به ذاته .

وكما يوظف النصوص القرآنية نجده يوظف القصص القرآني ومن أبرز القصص التي وظفها في أعماله الشعرية قصة النبي نوح وقصة النبي يوسف وقصة النبي موسى وقصة مريم واستثمر الشاعر الرموز الدينية ((لما تتيحه من تفجير لمكنات اللغة في التعبير العميق والمكثف والواعي من التجربة الشعرية ،حيث تتكئ على ثابت من ثوابت الذاكرة الجمعية وتستند إلى

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

مستقر في الوعي العام ،وتبين رؤاها على راسخ يمنحها قسطا من الفنية والموضوعية))[58]،ومن النصوص التي استدعى فيها الشاعر قصة يوسف عليه السلام في قوله:

أقسمُ يا عبد الجبار
طيلةَ هذا العمرِ المرِ
ومنذ عرفتك في غيابةِ هذا الجبِ
لم أتبين وجهكَ
فاجأني صوتك منذ اليوم الأول
مشحوناً بأنين يتخثر فيه الموتُ
فتأبطت جراحي
قلت :اصبر يا ملك الضيم
وتجرع من هذا السمِ قليلا
فسيأتي حتما بعضُ السيارةِ
وسيصرخُ واردهم : يا بشرى
فأجاب الصمتُ
وتوسدنا الجب طويلا...
فلنخرج من هذا الجب قليلا
كيف سنخرج ؟قلتُ
اصرخ يا عبد الجبار
فلعل حبالا تمتد وامتدت
أغرقنا الطوفان
وأودعنا في جب أعمق
تحرسه حياتٌ سودٌ
وثعابينٌ من نار[59]

امتص النص القصة القرآنية لنبي الله يوسف ويتضح ذلك من المفردات التي كانت في النص الحاضر (غيابة هذا الجب- يا بشرى –بعض السيارة)فقصة يوسف تحمل عبراً ومعاني فكانت مطمعاً للشعراء المحدثين ((حيث وجد فيها شعراء الحداثة مصدراً لعدد من الرموز والرؤى التي تفجر نصوصهم فيوسف رمز لمعاني (التضحية والصبر، والعفاف والصدق والرؤية الثاقبة والحكمة والعدل ،والثبات والحلم)) [60] ، ففي النص السابق كان استدعاء القصة رمزاً للغدر وفيها إيحاء لإخوة يوسف وغدرهم بأخيهم وإلقائهم له في غيابة الجب والتقاط السيارة له وبيعه بثمن بخس دراهم معدودة ودلالة لهوانه عليهم وحقدهم على أخيهم وعدم حفظ الأمانة، والشاعر يوظف القصة لينقل للقارئ مجموعة من الرموز بالجب ،وهو رمز للضياع والعقوبة التي كانت نتيجة لغدر وحقد الأخوة على أخيهم ،والسيارة رمز للأمل المنتظر الذي يعيش الإنسان في انتظاره ليلتقطه من الظلمة إلى النور وفي قصيدة أخرى يقول:

لا تقصص رُؤياكَ
فلا بصرَ ولا بصيرة
ويدُ الأحزابُ طويلة جداً
وكأنها حيّة تسعى[61]

استدعى قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى:﴿ قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[62]، وقصة نبي الله موسى عليه السلام في قوله تعالى:﴿ فألْقَاها فإذا هي حَيَّةٌ تَسْعى﴾[63] فـ(لا تقصص رُؤياكَ) هي وصية نبي الله يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام وخوفه عليه من حسد إخوته لما فضله الله عليهم ويقول في نص آخر مستدعياً ذات القصة :

فضباط الانقلابات بحاجة إلى قصائد ترفعهم
إلى مصاف الآلهة وهم يكرعون دماء المكاريد
وقد تم لهم ذلك ورأيناهم جميعا ساجدين[64]

وكذلك قوله:

وتراود فتاها الولهان في موجة تقفز فوق الجسر
لئلا يلمسها الظل وتجري مسرعة تتلون بالشمس[65]

وقوله:

أبعد كل هذا لا نقطع أصابعنا ندماً
بين قلب المألومة
ووليدها في جبهات القتال

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

وأعني العراق كله

سورة يوسف

وطفل يلثغ[66]

إذ اختلفت وتعددت الرموز في هذه القصة وسيميائية المصطلحات الخاصة بكل قصة من القصص القرآني ،فقميص يوسف والذئب والجب والدراهم المعدودة كلها رموز مكثفة تمكن الشاعر من((إعادة صياغة كل شيء: اللغة والذات والواقع والمتلقي والتراث الذي أصبح توظيفه واستلهامه يكشفان عن موقف الشاعر منه))[67]،فالعراق بكل جزئياته هو سورة يوسف، وفيه جميع العبر التي ذكرها الله تعالى في سورة يوسف من النفاق والتضحية وتعرضه للغدر من أخوته ووقوفه صامداً أمام الاختيارات والتحديات. ولم يقتصر التعالق النصي عند الشاعر على القرآن فقد تعالق أيضاً مع الكتب السماوية إذ افتتح الشاعر الأعمال الشعرية الكاملة بقوله:

أبانا الذي في السماوات أسمعت عن هذا

القصاص شعبُ يسعر في

جهنم ثم يطفأ بالرصاص[68]

إذ تعالق النص مع الإنجيل المقدس بقوله: ((فصلوا أنتم هكذا أبانا الذي في السماوات، فليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض))[69]،مثل النص الحاضر عتبة من العتبات النصية وهي الإهداء فتوحي للقارئ بمحتوى هذا العمل إذ بدأ بصرخة نحو السماء ينادي بها الله عز وجل بقوله:(أبانا الذي في السماوات)فهو يشكو له سوء الأوضاع والأحوال في بلده العراق وما آل اليه من قتل واغتيالات (أبانا) لقربه منا وعطفه علينا وأمل الشاعر في أن يحنو وينظر لهذا الشعب المضطهد المظلوم،ويقول في موضع آخر:

مع اهتزاز كرسيك الذي شيدته الجماجم والدم

لتبدأ مسيرة الألف رأس وتحشرنا في ثقب الإبرة

فمن ثقب الإبرة إلى ثقب الإبرة

سهر دائم وحزن طويل

هكذا تحشرنا الأحزاب فلمان في بطاقة واحدة[70]

إذ تعالق النص السابق مع الانجيل في قوله: ((مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله))[71] والتعبير (الدخول من ثقب الإبرة) دلالة ورمز للأمر المستحيل بعيد الحصول ،ونجد في القرآن الكريم أيضاً ما شابه هذا المعنى في قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ ﴾[72]،ويقصد بالجُمَّل((الحبل من القِنَّب الغليظ))[73]. فدخول الحبل الغليظ في ثقب الإبرة شيء مستحيل إذ وظف الشاعر هذا المعنى في التعبير عن الضيق والضنك المتكرر، وقد رأى النقاد أن ((توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من أنجح الوسائل؛ وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه وهي إنها مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره))[74].

عن طريق النصوص السابقة تظهر ثقافة الشاعر الدينية، إذ عبر عن ذاته وعالمه بأسلوب أدبي رصين وظف فيه الرموز الدينية والقصص الديني، فاستند إلى وعيه الثقافي بالتراث الديني لإنتاج نصوصه الجديدة.

الخاتمة :

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي مثل التعالق القرآني ظاهرة في شعر موفق محمد من خلال تفاعله مع الواقع السياسي والاجتماعي ،فمن خلال هذه التفاعلات جسد رؤيته الشعرية للواقع الذي تضمن مشاعر كثيرة متضاربة أبرزها القهر والحزن والألم مستحضراً النص القرآني بأساليب متنوعة ،فيذكر الآية القرآنية كما هي، أو يذكر جزءً منها وأحياناً يذكرها بمعناها أو بألفاظها، التعالق النصي تقانة حديثة انتشرت انتشاراً واسعاً بين الشعراء والنقاد وتختلف عن المصطلحات الأخرى كونها أوسع وأشمل ، وتكتنف التضمين والإقتباس والإستدعاء وكل علاقة للنص الحاضر مع النص الغائب والشخصيات والأمكنة التراثية ،الشاعر موفق محمد هو كما

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

يسميه أهل الحلة شاعر الوجع العراقي ،ونصوصه تعبير عن آلامهم وأحزانهم ولم يكن يفصح ويعبر عن ذاته المفردة وإنما كان صوت الشعب ومرآة تعكس واقعهم. شكَّل التعالق الديني بكل آلياته الجزء الأكبر من أنواع التعالق الأخرى مثل التعلق الأدبي والتاريخي ،ولم يتعالق مع النصوص الدينية سطحياً وإنما تجاوز إلى عمق النص ليتفاعل معه ممتصاً تارة ومجتراً محاوراً تارة أخرى.

الهوامش:

1 - ينظر:لسان العرب ،ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم(ت711ه)،تحقيق:أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي،دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان،ط3، 1999م:(مادة علق).

2 - ينظر:المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية،جمهورية مصر العربية مكتبة الشروق الدولية ،ط4، 2004م:622.

3 - التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية):د.عبد القادر بقشي،افريقيا الشرق ،2007م:17.

4 - التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات:د.مصطفى السعدني ،منشأة المعارف بالاسكندرية،مصر 1991: 8.

5 -معجم علوم العربية:د.محمد التونجي،دار الجيل، ط1، 2003م:158.

6 -تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص :محمد مفتاح،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،ط2، 1985م: 121.

7 - التعالق النصّي بين الرواية التأسيسية والفروع(شرق المتوسط انموذجاً) محمد سعيد حسين،رسالة ماجستير،جامعة بيرزيت،اشراف:د ابراهيم ابو هشهش، 2020 : 11.

8 - الرواية والتراث السردي(من أجل وعي جديد بالتراث):د.سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،ط1، 1992م: 29.

9 -هود:13.

10 - الحاقة :41-42.

11 -النجم :3-4.

12 -لقمان:27.

13 -ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره:د. وليد قصاب،دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، ،1982م:165، إذ تعالقت الأبيات السابقة مع قوله تعالى:﴿ فإن يصبروا فالنار مَثْوىً لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين﴾،فصلت:24 وكذلك قوله تعالى:﴿ والملك على أرجائها وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبك فَوْقَهم يَوْمَئذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ،الحاقة:17.

14 - ديوان جرير،،بشرح محمد بن حبيب تحقيق:د. نعمان محمد أمين طه ،دار المعارف ،القاهرة ،ط3 ،(د.ت):838. إذ تعالقت الأبيات السابقة مع قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾،القارعة6-8.

15 - ديوان العباس بن الاحنف ، تحقيق :د. عاتكة الخزرجي ، مطبعة الكتب المصرية ، ط1 ، 1954م :231، إذ تعالقت الأبيات السابقة مع قوله تعالى:﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾يوسف:26-28.

16 -البيان والتبيين،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255ه)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط7 ،1998م.، 1/ 118.

17- علوم القرآن فتوى اللجنة العلمية: الشيخ ابراهيم بن محمد وآخرون ،المملكة العربية السعودية ، مج 4: 48.

18 -التذكرة الحمدونية،تحقيق :إحسان عباس وبكر عباس ،دار صادر ،بيروت ، ط1ن 1996م، 370/8. وينظر:ديوان أبي نواس :حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،د.ت : 45. إذ تعالقت الأبيات السابقة مع قوله تعالى:﴿ وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَابُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ يوسف:19.

19 -أخبار أبي تمام: أبي بكر محمد بن يحيى الصولي(ت)،تحقيق:خليل محمود عساكر واخرون،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،ط1، 1937م:211،إذ تعالقت الأبيات السابقة مع قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾يوسف:88.

20 -ينظر : أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي(من 1901-1950م):د.فوزي الطائي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1، 2013م:179.

21 - بين قتلين :موفق محمد ،منشورات اتحاد الادباء في العراق، ط1، 2021م: 11.

22 -المزمل : 1-2.

23 -بين قتلين:24.

24 -النساء : 78.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

25 -سورة ق:16.

26 -بين قتلين:24.

27 - الأعمال الشعرية الكاملة: موفق محمد،دار سطور،بغداد، ط1، 2016م :313-314.

28 - بين قتلين:50.

29 -القصص:13.

30 -يوسف:84.

31 -هود :44.

32 - أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق:د.نعيم اليافي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ت:84.

33 -أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق:84.

34 -في النقد الأدبي :د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر ،ط9، :153.

35 -بين قتلين:50.

36 -مريم:4.

37 -ينظر : في ظلال القرآن :سيد قطب،دار الشروق،ط32، 2003 ،مج 2302/4.

38 -ينظر: التصوير الفني في القرآن:33.

39 - التناص في شعر الرواد:احمد ناهم،بغداد،ط1، 2004م:56.

40 -الأعمال الشعرية الكاملة:148.

41 -التكوير:17.

42 - في ظلال القرآن ، مج 6: 3841.

43 -في ظلال القرآن، مج 6: 3842.

44 -الأعمال الشعرية الكاملة: 205.

45 -ص: 56-57.

46 -إبراهيم:16.

47 -الحاقة:29-32.

48 -التناص في شعر الرواد: 60.

49 -التصوير الفني في القران: سيد قطب،دار الشروق ،ط17، 2004م: 37-38.

50 -الأعمال الشعرية الكاملة :607.

51 -العنكبوت: 14-15.

52 -ينظر:التصوير الفني في القران:51.

53 -بين قتلين:91.

54 -الحجرات:12.

55 -في ظلال القرآن :مج6: 3336.

56 -بين قتلين: 94.

57 -يونس : 9.

58 -أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث: حسن مطلب المجالي ،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ،اشراف:د.محمد أحمد المجالي،2009م:33.

59 -الأعمال الشعرية الكاملة : 109-110.

60 - أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث:98.

61 -بين قتلين:123.

62 -يوسف: 5.

63 -طه: 20.

64 -بين قتلين:13.

65 -بين قتلين: 27.

66 -م .ن:49.

67 - اثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث:100.

68 -الأعمال الشعرية الكاملة:5.

69 -الإنجيل المقدس:كتاب العهد الجديد،إنجيل متي:4.

70 -بين قتلين:28.

71 - الإنجيل : كتاب العهد الجديد،مرقس :36.

72 -الأعراف:40.

73 -جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت321 هـ)،تحقيق:د.رمزي منير بعلبكي،ج1،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط1، 1987م/باب جلم.

74 -إنتاج الدلالة الأدبية:د.صلاح فضل،مؤسسة مختار للنشر،القاهرة،ط1، 1987م/59.

المصادروالمراجع

القران الكريم

•أثر القرآن الكريم في الشعر العراقي(من 1901-1950م):د.فوزي الطائي،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1، 2013م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

•أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث: حسن مطلب المجالي ،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية ،اشراف:د.محمد أحمد المجالي،2009م.

•أخبار أبي تمام: أبي بكر محمد بن يحيى الصولي(ت)،تحقيق:خليل محمود عساكر واخرون،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة ،ط1، 1937م.

•أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق:د.نعيم اليافي،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،د.ت.

• الأعمال الشعرية الكاملة: موفق محمد،دار سطور،بغداد، ط1، 2016م.

• إنتاج الدلالة الأدبية:د.صلاح فضل،مؤسسة مختار للنشر،القاهرة،ط1، 1987م.

• الإنجيل : كتاب العهد الجديد،مرقس .

• الإنجيل المقدس:كتاب العهد الجديد،إنجيل متي.

• البيان والتبيين،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط7 ،1998م.

• بين قتلين :موفق محمد ،منشورات اتحاد الادباء في العراق، ط1، 2021م في ظلال القرآن :سيد قطب،دار الشروق،ط32، 2003 .

• تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص :محمد مفتاح،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،ط2، 1985م.

• التذكرة الحمدونية،تحقيق :إحسان عباس وبكر عباس ،دار صادر ،بيروت ، ط1، 1996م.

• التصوير الفني في القران: سيد قطب،دار الشروق ،ط17، 2004م.

• التعالق النصّي بين الرواية التأسيسية والفروع(شرق المتوسط انموذجاً) محمد سعيد حسين،رسالة ماجستير،جامعة بيرزيت، اشراف:د ابراهيم ابو هشهش، 2020.

• التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات:د.مصطفى السعدني ،منشأة المعارف بالاسكندرية،مصر 1991.

• التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية):د.عبد القادر بقشى،افريقيا الشرق ،2007م.

• التناص في شعر الرواد:احمد ناهم،بغداد،ط1، 2004م.

• جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت321 هـ)،تحقيق:د.رمزي منير بعلبكي،ج1،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،ط1، 1987م.

• ديوان أبي نواس :حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي،دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،د.ت.

• ديوان العباس بن الاحنف ، تحقيق :د. عاتكة الخزرجي ، مطبعة الكتب المصرية ، ط1 ، 1954م.

• ديوان جرير،،بشرح محمد بن حبيب تحقيق:د. نعمان محمد أمين طه ،دار المعارف ،القاهرة ،ط3 ،(د.ت).

• ديوان عبدالله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره:د. وليد قصاب،دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، ،1982م.

• الرواية والتراث السردي(من أجل وعي جديد بالتراث):د.سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،ط1، 1992م.

• علوم القرآن فتوى اللجنة العلمية: الشيخ ابراهيم بن محمد وآخرون ،المملكة العربية السعودية ، مج .

• في النقد الأدبي :د.شوقي ضيف،دار المعارف،مصر ،ط9.

• لسان العرب ،ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم(ت711هـ)،تحقيق:أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي،دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان،ط3، 1999م.

• المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية،جمهورية مصر العربية مكتبة الشروق الدولية ،ط4، 2004م.

• معجم علوم العربية:د.محمد التونجي،دار الجيل، ط1، 2003م.

DOI:10.52113/uj05/022-15/1561-1574

The Qur'anic textual interrelationship in the poetry of Muwaffaq Muhammad

Laila Abdul-Amir Lime
Hassan Saad Latif

Abstract:

This research is a study of the Qur'anic textual interconnection technology in Muwaffaq Muhammad's poetry, as the Qur'anic textual interrelationship was a general and widespread phenomenon in the complete poetic works issued in 2016 and the Diwan between two killings issued in 2021. Spontaneous and instinctive, supported by talent and acumen that transcend the poetic text in the literary arena. As will become clear during the research.

Key word : Intertwining, Quranic, poetry. good luck.